

استحضارك للذكر بشكل عام يدل على حضور الله في قلبك وصدق التزامك ،وورد عن طلحة بن عبيد الله أنه كان كثير الذكر بالله وفي غزوة أحد كان يصد السيوف عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي مرة كان السيف سينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدده بيده ففطعت صوابه فقال حس فقال له النبي لو أنك قولت بسم الله لرفعتك الملائكة ولكنه نسيها فهنا نقول كلما تنسى ذكر الله عزوجل تخيل كم الأجر الكبير الذي سيفوتك

حقيقتك تعرفها عند الصدمات الأولى وعند العفوية وعند المفاجئات فاعرف نفسك في هذه المواقف قال النبي صلى الله عليه وسلم «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»

تحليل القصة

هذه مسألة خلافية بين العلماء ولكن من العلماء من يقول أن الإكراه كان جائزاً لأمة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه ما ورد عن النبي في حديثه «زُفِعَ عن أمتي الخطأ والتسيأ وما استكروهوا عليه» واستدلوا أيضاً بقول فتية أصحاب الكهف :{أنهم إن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجِفُوكُمْ أَوْ يُعَبِّدُوكُمْ فِي مَلْتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَثَدَا }أي لم يكن لهم خيار آخر إلا القتل أو الرجوع عن الدين فإذا كان الإكراه غير جائز في من كانوا قبلنا نقول أنها لذلك لم تقول كلمة الكفر ولو كان جائزاً وكان لهم رخصة في ذلك ففقول لعلها اختارت العزيمة والنبوت

هل الإكراه كان جائزاً في من كانوا قبلنا؟

الماشطة لم تخفى إيمانها وتمعر وجهها عندما قالت لها بنت فرعون أن ربها فرعون فتمعر وجه الماشطة فإذا أردت أن تعرف قدر إيمانك فانظر لحالك حين حدوث المنكرات هل يتمعر وجهك ؟ احرص أن يكون عندك حساسية فلا يموت قلبك فإنك لو ترى المنكر ولم تغيره سوف يألف قلبك هذا المنكر ويؤثر عليك

نلاحظ في هذه المرأة الاستعلاء الإيماني العجيب أمام فرعون بكل قوته وتقول له ربى وربك الله فهذا عجيب لأن فرعون كان صعب للغاية حتى إن موسى عليه السلام قال :{قَالَ رَبُّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفَرْطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَبْغَىٰ} وكان عذاب فرعون عذاب غير عادى لدرجة حتى لدرجة أنه عذب زوجته عذاباً شديداً عندما أمنت، فموسى عليه السلام عندما واجه فرعون ثبته الله قال :{قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ} وهذا يعطيك فائدة أن الثبات يأتيك في اللحظة التي تكون في أشد الحاجة إليه ،الماشطة نفسها عندما وضعت في هذا الموقف ثبته الله وأنزل الله عليها إيمان أكبر جعلها تثبت

رسالة نوجهها لكل الشباب سير في طريق الالتزام ،خوفك الذي تشعر به الآن لأنك في الخارج ولكن عندما تدخل الطريق تجد الدعم والنيات من الله :{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}٤٠-

فرعون تعامل مع الماشطة بالبطش الشديد وهذا حال الطغاة دائما ،ما يذكرنا بقضية الموازنات هذه المرأة عندما اختارت أن تموت هي وأولادها فعلت ذلك لكي لا تترك أولادها ينشثون على الكفر وهذا يجعلك تحمد الله على نعمة الإيمان فإن الإنسان إذا عاش كافراً كان ذلك أسوء إختيار في الدنيا فهذه المرأة أعملت ميزان الموازنات والمصالح

عندما أشتدت الفتنة على الماشطة ورأت ابناءها يلحقون في النار أمامها ثم تبقى الرضيع فكانت أن تقول كلمة الكفر ولكن الله عزوجل ثبتها فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم

قال الله عزوجل :{-حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الزُّسْلُ وَظَلُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مِنْ نَشْءٍ ۖ وَلَا يُذِ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْفَاجِرِينَ}١- فاطمن سوف يأتيك المدد والعون من الله في الوقت المناسب

يبتلينا الله عزوجل لحكمة والله له حكمة في اختيار ما يشاء فهناك من الأنبياء قتلوا ولم يمتكوا ومنهم من مكته الله ومنهم من عاش عزيز ومات عزيزا وكل هذا عند الله واحد فليس معنى أنه لم يمكن أنه سىء بل كل الاختيارات متاحة والفكرة الوحيدة التي تقول أنك على الحق ثباتك على دينك في حالة النصر والإستضعاف وما أعطاه الله لك من الإيمان والنيات فهذا قدرك عند الله عزوجل ومن حكم البلاد:-

يرفع الله به قدر المبتلى

يظهر كرامته عليه أنه ثبته للنهاية

يرى منه الصبر واليقين والإستعانة والتوكل عليه

يعطى الظالم مهلة حتى لا يكون له بعد ذلك عذر ولتحق كلمة الله على الكافرين وتمضى سنة الله

وأحياناً يكون الابتلاء ليتذكر الناس ويتعظ

قصة آسيا والماشطة

تابع تحليل القصة 2

آسيا أكثر من تعرف موسى فحتى أنه لو خدع الناس كلهم وقاله أنه رب لكنها لا يمكن أن تصدقه فلايمكن أن تخدع زوجتك أبدا وهذه قاعدة مهمة ممكن أن تخدع الجميع ولكن لا يمكن أن تخدع زوجتك أبدا فيمكن أن تتجمل أمامها فترة ولكن ليس بشكل مستمر فالناس لا تعرف عنك شيء وزوجتك تعرف عنك كل شيء فهنا نقول أن شهادة المرأة في زوجها أعظم شهادة إذا أراد المرء أن يعرف حقيقة نفسه فليسال زوجته وإذا أرادت الزوجة أن تعرف حقيقة نفسها فلتسال زوجها

نلاحظ قوة شخصية آسيا زوجة فرعون لأنها استطاعت منعه من قتل موسى وهو كان يقتل كل الأولاد الذين يولدون في هذا العام لكنها بقوتها منعتة وكلمة (عسى أن ينفخنا) كلمة تظهر لنا حسن ظنها في الله ورجاءها فيه فهذا الرجاء نفעה وانتفعت بموسى أفضل إنتفاع وكان سبب في دخولها الإيمان والجنة كما نلاحظ أنها تقية ومتواضعة لو أنت وجدت طفل صغير لن تقول له سوف تنفخنا بل ستقول سوف ننفعك ولكنها لم تقول ذلك لذلك رجاءها وتواضعها وحسن ظنها بالله والدعاء هو من جبر معها في النهاية.

فتنة آسيا كانت أشد من فتنة الماشطة وذلك لأنها: ١- ذات سلطان ٢- ذات مال ٣- شديدة الجمال وتركت كل هذا وغذبت عذاباً شديداً وعلمتنا جميعاً أنه لا يوجد كلمة الظروف وحطمت هذا الوهم ، يوسف عليه السلام نشأ في قصره ملئ بالفتن وكان بالرغم من ذلك رمز للعفة ..

عندما عذبتها فرعون عذاباً شديداً قيل أنها رأت بيتها وهنا تعرضت لنسبة أكبر من الفتن فزاد المدد من الله حتى لدرجة أن فرعون في اللحظة الذي سوف يرمى عليها الصخرة وجدها تضحك قال انظروا لها مجنونة سوف تقتلها وهي تضحك وقيل في بعض الروايات أن الله قبض روحها قبل أن تصل الصخرة إليها وقيل إن الملائكة كانت تظللها لأنها كانت في الصحراء ،هذه المرأة ثبتت لأنها استحضرت الأجر

عندما طلبت آسيا من الله أن يبني لها بيتاً قالت عندك وهذا شوق عالى وحب لله فمن له تلك الهمة العالية ؟

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة.

2- قال النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من قرأ سورة الإخلاص "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة

3- قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا رُعِيمٌ بَبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمَرْءَ وَإِنْ كَانَ مُجْطَأً، وَبَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارْخَا، وَبَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقُهُ»

همة النساء المسلمات لا مثيل لها وما يحدث الآن هو تهमيش لدورها فكانت النساء عابdates مريبات حتى أن الإمام ابن عساكر يلقب بحافظ الأمة كان له بضع وثمانون شيخة يتعلم منهم

وعن أبي موسى الأشعري، قال : ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فساءنا عائشة ؛ إلا وجدنا عندها منه علما

سئل مسروق بن الأجدع الهمداني: أكانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال: لقد رأيت الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض.

السيدة نفيسة بنت حسن وكانت رضي الله عنها فجابة الدعوة، أظلمات نهارها بالصيام، وأقامت ليلها بالقيام، عرفت الحق فوقفت عنده والتزمت به، وعرفت الباطل فأنكرته واجتنبتة، واجتهدت بالعبادة حتى أكرمها الله بكرامات عديدة ،حجت ٣٠ مرة

رابعة العدوية قال عبد الله بن عيسى: دخلت علىرابعة العدويةبيتها فأرابت على وجهها النور، وكانت كثيرة البكاء، فقرأ رجل عندها آية من القرآن فيها ذكر النار، فصاحت ثم سقطت ودخلت عليها وهي جالسة على قطعة بوري خلقي، فتكلم رجل عندها بشيء، فجعلت أسمع وقع دموعها على البوري مثل الوقف، ثم اضطربت وصاحت فقمنا وخرجنا.

وغيره من الأمثلة الكثيرة لأخبار النساء المسلمات

دور النساء في التاريخ الإسلامي